

Annex 2

الهيئة المستقلة الدائمة لحقوق الإنسان في منظمة التعاون الإسلامي تدين تنامي

التطرف والتعصب في العالم وتدعو إلى تضافر الجهود للتصدي لهذا الخطر

أدانت الهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان في منظمة التعاون الإسلامي بشدة في جلسة المناقشة المفتوحة حول موضوع "مكافحة التطرف والتعصب" التي عقدت خلال الدورة السادسة للهيئة التي احتضنها مقر الأمانة العامة للمنظمة في جدة يوم 4 نوفمبر 2014، أي ربط بين الأيديولوجيات المتطرفة والتعصب وبين الإسلام الذي تدعو تعاليمه إلى التراحم والتعايش والعدل والسلام في جميع مناحي الحياة.

يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ" (ال عمران، 143). وفي سورة أخرى، نهى الله سبحانه وتعالى أهل الكتاب عن الغلو في الدين بقوله: " قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ". (المائدة، 77).

وقال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "إن الدين يُسرّ، ولن يُشادّ الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة". وحذّر من مثل هذه المواقف بقوله: "إياكم والغلو في الدين فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين".

وأكدت الهيئة أن التطرف والتعصب هما نقيضاً التوازن والاعتدال، اللذين يشكلان في حقيقة الأمر اثنتان من أبرز خصائص العقيدة الإسلامية. وقالت إن غياب التوازن هو الذي يفسح المجال للتطرف. والتطرف هو تجاوز الحدود الشرعية في مجالي الاعتقاد والعمل، وقد حذر القرآن الكريم والسنة النبوية منه. والإسلام هو دين السلام والتسامح والاعتدال واحترام جميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية.

وأوضحت الهيئة أن بعض أسباب التطرف والتعصب تتمثل في الجهل والفقر والتخلف وانعدام التعليم والمظالم السياسية، علاوة على الحرمان من حقوق الإنسان والحريات الأساسية، بما في ذلك الحق في تقرير المصير. وحثت المجتمع الدولي على معالجة الأسباب الكامنة للتطرف من خلال العمل على إيجاد الحلول للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والتنموية والسياسية، بدلا من التركيز على المظاهر الخارجية وحدها دون غيرها. وأكدت أنه ما لم يتم اتخاذ إجراءات قوية وموحدة على جميع المستويات وعلى جميع الجبهات، بما في ذلك منع الدعم المالي والمادي عن المتطرفين، فلن يكون بإمكاننا أن ننجح في مساعيها لمكافحة آفة التعصب ولمواصلة تعزيز الحوار والسلام والوثام بين الثقافات والحضارات.

إن التعصب والإرهاب والأيديولوجيات المتطرفة والراديكالية لا علاقة لها بالإسلام، وإن أنصار هذه الأيديولوجيات هم في الواقع أعداء الإسلام الذين يربطون ديننا ظلماً وبهتاناً بالعنف والكراهية؛ هاتان الظاهرتان اللتان تستخدمهما الجماعات المعادية للمسلمين لتشويه سمعة ديننا الحنيف ولممارسة التمييز ضد المسلمين في مختلف أنحاء العالم. وأدانت الهيئة بشدة جميع الأعمال التي لا تؤدي إلا إلى تقوية

شوكة المتطرفين وأنصار الإرهاب أيًا كان موقعهم، وتهدد النسيج الاجتماعي والسلام والأمن في المجتمعات المتضررة. ويتعين محاكمة الذين يرتكبون جرائم ضد الأبرياء، تحت أي مُسمّى كان، أمام العدالة، وذلك لضمان سيادة القانون وتفادي الإفلات من العقاب وكذلك لضمان السلام والاستقرار في المجتمعات المعنية.

وسلّطت الهيئة الضوء على أهمية التعليم والتوعية في مجال مكافحة النزعات المتطرفة، مشددة على الدور الحاسم الذي تضطلع به القيادات الدينية والمجتمعية ووسائل الإعلام في الحد من هذه الاتجاهات من خلال تعزيز المُثل العليا المتمثلة في التسامح والاعتدال والاحترام المتبادل والتعايش السلمي. وحثت الدول الأعضاء أيضاً على تعزيز وتقوية الآليات القائمة في مجال حوار الأديان داخليا وخارجيا، إذ إن من شأنها أن تساعد في تجنب سوء الفهم وتعزيز التفاهم والاحترام المتبادل.

ورحبت الهيئة بالمواقف الصارمة للمنظمة ولدولها الأعضاء في إدانة أعمال الكراهية والتعصب والأيديولوجيات المتطرفة التي ترتكبها جماعات مثل داعش وبوكو حرام والقاعدة وغيرها، فضلا عن جهودها في مجال مكافحة الإرهاب. وحثت الهيئة المجتمع الدولي على العمل يداً في يد مع الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي للتصدي بشكل جماعي لويلات التطرف والتعصب بقوة وعزم، وأعربت عن تقديرها لمعاهدة منظمة التعاون الإسلامي لمكافحة الإرهاب الدولي، وحثت جميع الدول الأعضاء في المنظمة على التصديق عليها في أقرب وقت ممكن، معربة في هذا السياق عن استعدادها لتقديم أي مساعدة ممكنة للدول الأعضاء.